

التأويل بين قصد الالتباس والتباس القصد

د. إدريس مقبول

أستاذ بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بمكناس

ملخص:

تستهدف هذه المقالة العلمية بيان العلاقة بين مفهوم القصد ومفهوم الالتباس في الممارسة التراثية والمقاربة الدلالية التداولية في اللسانيات الحديثة، مستعرضة أهم ما يساهم في بناء التأويل المناسب بحسب السياقات والمقامات التخاطبية، كما تتوخى رصد المساحة التي يتفاعل فيها قصد المتكلم بما يقع عليه المعنى فيتطابق معه أو يتناقض فينتج عنه سوء الفهم وذلك حسبما تتطلبه المعطيات الحوارية والتواصلية ولقاء قصد المتكلم بقصد المخاطب بالقصد الخطاب أي ما يحتمله النص في ذاته، فمتى يَلْتَبَسُ القصد ومتى يُقْصَدُ الالتباس؟ مساران متوازيان في البحث عن الدلالة وبناء التأويل المناسب..

الكلمات المفتاحية:

القصد_ اللبس_ التأويل_ الدلالة_ التداولية.

تقديم:

يذهب الدكتور تمام حسان إلى أن اللغة العربية- وكل لغة أخرى في الوجود- تنظر إلى أمن اللبس باعتباره غاية لا يمكن التفريط فيها لأن اللغة الملبسة لا تصلح واسطة للإفهام والفهم وقد خلقت اللغات أساسا للإفهام وإن أعطاها النشاط الإنساني استعمالات أخرى فنية ونفسية(1). واللبس كما هو معلوم أنواع، منه ما يرجع إلى أسباب تركيبية(2)، ومنه ما يسمى باللبس المجازي(3) كالذي يلزم التراكيب الاستعارية والمجازية التي تعد من صور التوسع في اللغة، ومنه أيضا اللبس الإنجازي(4) *Illocutoire* الناجم عن دلالة اللغة مقاميا وسياقيا على قيم إنجازية مخالفة لتلك التي تدل عليها بمقتضى مؤشرات القوة الإنجازية التي تدخل في تكوين البنية اللسانية لتلك الملفوظات، مثل قول القائل في مثال سيويه:

"ما أتاني رجل" (5)

فإنه يحتمل كما قال سيويه أربعة معان كلها خاص(6)، وليس ثلاثة كما ذهب ابن الزبير الغرناطي في شرحه كلام الإمام(7):

- أحدها أن تريد أنه ما أتاك رجل (واحد بل أتاك أكثر من واحد) - (العدد) معنى الكثرة.
- والثاني ما أتاك رجل في قوته ونفاذه، بل أتاك الضعفاء. - (الخصلة/الصفة) معنى التقيص.
- والثالث أن تريد ما أتاك رجل واحد ولا أكثر من ذلك. - (النفي العام)

¹ - ينظر، تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، البيضاء: دار الثقافة، ط1، 1980، ص 233.

² - ينظر، عمل هانكامر *G.Hankamer* عن اللبس المرفوض « *Unacceptable ambiguity* »، وهي دراسة جيدة عن اللبس تركيبيا لسبب الحذف، وقد استوعب فيها صاحبها تمثيلات من عدة لغات (الفرنسية، الألمانية، الإنجليزية، التركية، اليابانية). ص17- وما بعدها.

In linguistic inquiry. Vol.5.n.1.1973.

³ - ينظر، إدريس سرحان "طرق التضمن الدلالي والتداولي في اللغة العربية وطرق الاستدلال" (دكتوراه الدولة مرقونة بكلية الآداب فاس) فقد خصص الحديث في مطلب عن خاصية الإلتباسية، وفصل القول في اللبس المجازي ومثل لذلك من خلال النسق اللغوي العربي. 44-47.

⁴ - المرجع السابق: 48-51.

⁵ - سيويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت: دار الكتب العلمية، ط3، 1988: 55/1.

⁶ - ينظر، السيراقي، شرح الكتاب، تحقيق فهمي أبو الفضل وجماعة، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 9/3.

⁷ - ينظر، الغرناطي، ابن الزبير، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من أي التنزيل، تحقيق سعيد الفلاح، لبنان: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1983: 627/1.

- والرابع أنه ما أتاك رجل بل امرأة أتتك. ← (الجنس) معنى التعيين والتحديد الجنسي.

ولا يفوت إمام النحاة أن ينبه في دقيق كلامه تنبيهها تداوليا يُجَوِّزُ فيه أوجهها تكلمية ومقامية يعزز فيها سلطة القصد والاستعمال التداوليين، ففي مثل قول القائل:

(مَا كَانَ مِثْلَكَ الْيَوْمَ أَحَدًا) ← أي لا يكون في اليوم إنسان على حاله.

(مَا كَانَ زَيْدٌ أَحَدًا) ← أي من الأحدين، والمقصود من الناس المستقيمي الأحوال.

(مَا كَانَ مِثْلَكَ أَحَدًا) ← محال إلا "على وجه تصغيره" كما قال سيبويه (1)، وهو أيضا عند أبي سعيد "محال إلا أن تريد معنى الوضع منه ، أو الرفع له، وإن كنت معتقدا أنه إنسان من الجنس" (2)

وعلى قدر انتباه سيبويه في كتابه للمواطن والمقامات التكلمية التي قد ينشأ فيها اللبس (3) نتيجة خرق قاعدة من قواعد التخاطب (4)، ابتداء مما قد يسببه المشترك اللفظي (5) الذي أورد الحديث عنه في (هذا باب اللفظ للمعاني)، ومرورا بالتراكيب التي يتم فيها الحذف أو التقديم والتأخير، وغير ذلك مما يسمح به النسق اللغوي العربي بشرائطه وقِيوده، وانتهاء بما يقتضي العناية والاهتمام بالخلف (السياق+المقام) في لغة المتخاطبين، فإن سيبويه لا يني يؤكد على ضرورة الالتزام بقواعد التخاطب التي يقوم شق منها على مراعاة الأوضاع والمقاصد، وإلا كان العادل عن كل ذلك كما قال سيبويه ملغزا تاركا

¹ - سيبويه، الكتاب، م.س: 55/1.

² - السيراني، شرح الكتاب، م.س، 10/3.

³ - اللبس كما هو محذور تداوليا في اللغة محذور في القرآن الكريم عقديا وسلوكيا بمعنى تجنب الخلط ، يقول سبحانه (ولا تلبسوا الحق بالباطل) (البقرة، 42) ويقول أيضا في شأن أهل الكتاب (لم تلبسوا الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون) (آل عمران، 71).

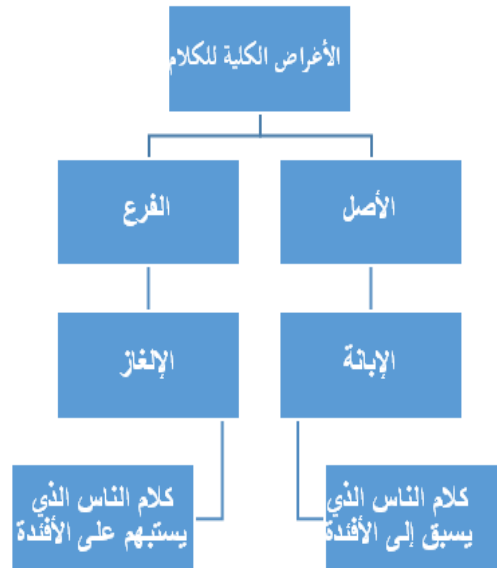
⁴ - هناك قاعدة كبرى في أصول الفقه الإسلامي تجعل "المصلحة" غاية، وتقابلها قاعدة كبرى في أصول النحو تجعل "الفائدة" هي الغاية وتلخص المصلحة في أصول الفقه عبارة "لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ" وتلخص الفائدة في أصول النحو عبارة صاغها تمام حسان في صورة مشابهاة هي "لَا خَطَأَ وَلَا لَبْسَ". وقد وضعها ابن مالك في شطر بيت يقول: وإنْ بِشَكْلِ خِيفَ لَبْسٌ يُجْتَنَّبُ.

ينظر، تمام حسان: الأصول، دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988، 220-221.

⁵ - يذهب الشاذلي الهشيري إلى أن الأصل في ظاهرة اللبس كونها تطرأ على البنية التركيبية الإعرابية باعتبارها البنية المنتجة للمعنى والأداة الناقلة للأفكار والمواقف والعواطف والانفعالات. ولا يطرأ على المفردات المستقلة المعبرة عن المعاني المعجمية ، بمعنى أنه ليس هناك من لبس معجمي، والواقع أنه موجود خاصة في المشترك الذي ذكره سيبويه وعليه لا يمكن إنكاره. بل هو واقع وإن لم تؤثر عليه المداخل المعجمية.

ينظر: الشاذلي الهشيري: اللبس، خاصية في الجهاز أم حالة طارئة على الإنجاز، ضمن اعمال ندوة المعنى وتشكله، نظمها كلية منوبة بتونس، منشورات الكلية، 2003، 849.

لكلام الناس الذي يسبق إلى أفئدتهم⁽¹⁾. وهو أيضا من المقاصد التداولية الدقيقة التي أوما إليها سيبويه، ويمكن التمثيل لها بما يلي:



إذ المتكلم قد يتعمد أن يخالف الأصل في الحذف، وهو ما قام على مبدأ معرفة وعلم المخاطب والمحافظة على القرينة، فيهدم كل هذا ولا يترك أي قرينة، و غرضه إذ ذاك الإبهام وقصد الالتباس. إن قصد الالتباس يختلف عن التباس القصد من حيث أن الأول (أي قصد اللبس) مراد عند المتكلم به وإليه يقصد، يقول حازم القرطاجني "إن المعاني وإن كانت أكثر مقاصد الكلام ومواطن القول تقتضي الإعراب عنها والتصريح عن مفهوماتها، فقد يقصد في كثير من المواضع إغماضها وإغلاق أبواب الكلام دونها"⁽²⁾ فقصد الالتباس في مخاطبات الناس "ينتج عن نية المتكلم في إيراد العبارة محتملة لأكثر من دلالة واحدة"⁽³⁾، ويميز بعض الدارسين في هذه القضية بين حالتين:

- 1- قصد الالتباس لأجل التعقيم
- 2- قصد الالتباس مع ضمان قدرة المخاطب المعهود على فكه

¹ - ينظر، سيبويه، الكتاب، م.س: 308/1. ويقول الدكتور أحمد العلوي في نفس المضممار "إذا كان على المتكلم أن يراعي معاني عقلية، هي كل ملاحظاته المتعلقة بسياق الكلام المادي والاجتماعي والنفسي، وأن يعكسها في كلامه، فإن أول ما ينبغي له أن يفعل لتجنب انعدام التبليغ والبلاغة هو أن يوقع في كلامه انسجاما تاما". الطبيعة والتمثال، مسائل عن المعرفة والإسلام، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، 237.

² - القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب بلخوجة، دار الغرب الإسلامي، ط3، 1986، 172.

³ - أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، دار الأمان الرباط، 1995، 137

فحالة الالتباس لأجل التعميم لا تفضي إلى إتمام التواصل، إذ يكون المتكلم في هذه الحالة وكأنه يتكلم لغة لا يفهمها غيره مما ينتج عنه تضليل المخاطب ومن ثم سوء الفهم، لينتهي به المطاف إلى المغالطة، ويتم هذا وفق أساليب لغوية متعددة من قبل الحذف والزيادة والإضمار والنقصان والتقديم والتأخير والإفراد والتعميم وتردد الضمير بين أكثر من استخدام وغيرها من الأساليب التأليفية المخلة بالفهم. فعدم تمييز كل أسلوب عن الآخر يؤدي إلى إمكان وضع بعضها مكان البعض الآخر، ومن ثم يلتبس الأمر على المتلقي فنضله (1). أما الحالة الثانية فإنها تمثل دعوة للتجاوز الدلالي بفك الالتباس واكتناه ما وراءه، وكلما أدرك المخاطب هذه الدعوة كلما تم التواصل، لأن المتكلم لا يقدم على نوع الالتباس هذا إلا بعد مراعاة ما يسعف المخاطب على فكه وتأويله (2) وهنا يلزم على المخاطب التفتيش على آلية لتحقيق التقاصد أي التوافق.

أما الضرب الثاني أي التباس القصد فقد لا يكون مراداً، ولكن عَرَضَ في إجراءات التواصل اضطراب من جهة اللفظ أو ترتيب عناصر السياق والمقام التداولي ما يمنع من البيان واستمرار التواصل، فيمتنع التقاصد لانحراف قصد الثاني (المخاطب) عن قصد الأول (المتكلم)، فيصير عندنا في المسار المتجهي خطان قصديان متعاكسان. يضطر معه الطرف الثاني إلى السؤال (ماذا تعني أو تقصد؟) ويحتج الأول على الثاني بعبارات من قبيل (أنت لم تفهم قصدي...). ولا يكون ذلك من قبيل ما يتعاضد به الواحد على الآخر ويحققه به فهذا مقام آخر (3)، وسبب هذا النوع من الالتباس غير المقصود الاشتراك الدلالي في أغلب الأحوال، فاعتماد ألفاظ مشتركة في التخاطب قد يؤدي بالمخاطب إلى التردد في إسناد المعنى المقصود أو فهم معنى من مجموع المعاني التي يحتملها الكلام ولكنها غير مقصودة، وهذا دليل على مجافاة اللغة لروح المنطق الذي يعتمد مبدأ عدم التناقض، إذ في العربية نسمي المتضادين باسم واحد فنقول (الجون) للأسود والأبيض، و(الصريم) لليل والصبح، و(والناهل) للعطشان والريان، و(الزوج) للذكر والأنثى. ولهذا اشترطوا أن يفهم المتكلم والمخاطب من اللفظ معنى واحداً حتى تكون دلالتهم عندهما واحدة محددة. إذ الألفاظ متى تركت هكذا مشتركة من غير أن تكون هناك قرينة تخصص المقصود أودت إلى اختلاف التأويل ومن ثم إلى الشبهة في الإدراك والفهم.

¹ - يراجع حسان الباهي: الحوار ومنهجية التفكير النقدي، أفريقيا الشرق المغرب، 2004. 185.

² - هذا ما ذهب إليه عبد السلام إسماعيلي علوي في عمله "التجاوز الدلالي والتواصل، متابعة تداولية لتفاعل الإنتاج والتأويل" أطروحة دكتوراه مرقونة بكلية الآداب فاس ظهر المهرز، 2003، 87.

³ - قد يكون (أنت لم تفهم قصدي) من باب ما يُعَرَّض به أحد المتحاورين بصاحبه من جهة البلادة أو قلة العلم ونحوه وهو ليس من الأدب في الحوار. وقد يكون السؤال أيضاً (ماذا تعني أو تقصد؟) من باب التغابي الذي قال فيه الشاعر:

لَيْسَ الْعَبِيُّ بِسَيِّدٍ فِي قَوْمِهِ **** لَكِنَّ سَيِّدَ الْقَوْمِ الْمُتَغَابِي

ومن ذلك ما رواه ابن الجوزي (1) في قصة ترجم لها بـ (لم يفهم الخليفة قصد الشيخ)

يُحْكِي أَنَّ الْوَلِيدَ قَالَ لِرَجُلٍ : مَا شَأْنُكَ؟

فَقَالَ الرَّجُلُ : شَيْخٌ مِنْ نَائِفِي .

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ لَكَ : مَا شَأْنُكَ؟

فَقَالَ الشَّيْخُ : خَتْنِي ظَلَمَنِي

فَقَالَ الْوَلِيدُ : وَمِنْ خَتْنِكَ؟

(فَنَكَسَ الْأَعْرَابِيُّ رَأْسَهُ) وَقَالَ : مَا سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ هَذَا؟

فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّمَا أَرَادَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ خَتْنِكَ؟

فَقَالَ الشَّيْخُ : هَذَا . (وَأَشَارَ إِلَى رَجُلٍ مَعَهُ) .

فالقصد كما ترى التباس مرتين، مرة في السؤال عن الشأن، إذ فهم الشيخ أنه سئل عن هويته ومنزلته والسؤال كان عن قضيته، ومرة في السؤال عن الختن إذ فهم الشيخ أنه سئل عن خاتنه (من الفعل ختن) ولهذا انتابه ما انتابه من الحياء فنكس رأسه في حين أن السؤال كان عن ختنه بمعنى صهره سواء كان أبا لامراته أو أخا لها(2)، واحتيج معه للمراجعة والتوضيح والتنصيص على القصد المراد من الكلام. والتباس القصد هنا جاء بسبب اقتضاء الكلام لأكثر من معنى، وتكاثر المعاني في الألفاظ والعبارات يؤدي حتما إلى إشكال إمكانية الالتباس.

وقد يرد التباس القصد لآفة تأتي المخاطب من جودة سماعه ودقته في تلقي ما يُلقى إليه من الكلام، كأن يسمع مثلا (بَرًّا) الذي هو اليابسة والمراد (بُرًّا) الذي هو من الحنطة والشعير، من ذلك ما يروى في أصل المثل العربي (أَسَاءَ سَمْعًا فَأَسَاءَ جَابَةً)، وأصل المثل على ما ذكر الزبير بن بكار، أنه كان لسهل ابن عمرو ولد مَضْعُوفٌ أي قليل الرأي والحيلة، فقال له أحدهم مرة : أَيْنَ أُمُّكَ؟ أي أَيْنَ قَصْدُكَ؟ فظن أنه يقول : أَيْنَ أُمُّكَ؟، فقال: ذهبت تشتري دقيقا ، فقال أبوه: أساء سمعا فأساء جابة (أي إجابة). (3)

يقدم ريكاناتي *Récanati* مثالا عمليا من الدلالة غير الطبيعية يُبَيِّنُ فيه كيف أن المرسل في التواصل قد يعتمد إخفاء قصده أي تلبيسه على المتلقي حتى يضمن تحقيق ما قصد إليه بإيهامه، يتلخص المثال حين يترك صاحب شقة مصابيح الكهرباء مضيئة في بيته لإيهام اللصوص المحتملين بوجود أهل

¹ - ابن الجوزي، أخبار الحمقى والمغفلين، تحقيق فوال عزيزة، بيروت: دار الكتاب العربي، 1994، 210.

² - يراجع، ابن منظور: لسان العرب ، مادة(ختن)، بيروت: دار صادر، 138/13.

³ - ابن منظور: اللسان، م.س، مادة (جوب)، 284/1.

الدار بالداخل، فنجاح قصد المرسل في هذه الحالة مرتتهن بوقوع اللصوص في شرك الوهم حيث يتصورون الدار غير خالية، أي عدم إدراكهم للقصد الحقيقي لصاحب الدار المرسل(1). إذن هناك شرط أساسي *Condition nécessaire* لكي يدل النور في أعين اللصوص على أن هناك شخصا في الدار يجب بالضرورة أن لا يتعرفوا على قصد صاحب الدار المتغيب، وإذا ظهر القصد الحقيقي اعتبرت العلامات حيلة وخدعة وانكشف الأمر.

وهذا عندنا أيضا نوع من التقصيد الخاص بالتواصل غير اللفظي لم يتحدث عنه أحد فيما نعلم بهذا التصور الذي ينشأ من الرغبة في التوهم والتلبس، وهو إجراء لا يتوخى التقاصد لعدم الحاجة إليه في سياقات ومقامات معلومة. وهذا الضرب من التقصيد يدخل ضمن آلية استدراج المتلقي لفهم قصد يوحى به الظاهر من القرائن غير القصد الباطن الحقيقي، وهو يؤكد بالضرورة حقيقة علمية هي أن الناس في تواصلهم لا يقصدون إلى التفاهم في كل أغراضهم وأحوالهم، بل قد يكون قصد الالتباس والتغفيل والخداع هو المراد والمطلوب. وخاصية الالتباس ليست تعد نقصا في اللغات الطبيعية، بل هي في الواقع مزبة تكسبها الطوعية الكافية لجعلها تستجيب لأغراض التبليغ التي لا تحصى.

الكذب تجل والصدق تجل وهما معا من القيم التي تدور مع القصد، فالكذب لا يعد كذلك إذا كان صاحبه لا يعتقد بل يدفعه إليه رعاية مصلحة أكبر ودرء مفسدة تقع على النفس أو الغير ممن يقعون تحت مسؤولية الإنسان، يفسر هذا قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات كلهن في ذات الله، قوله لسارة (أختي) وقوله (بل فعله كبيرهم هذا) وقوله (إني سقيم)"(2). وهذه الثلاثة سماها شراح الحديث معارض، وبها احتج عدد من العلماء على جواز التعريض لمظلوم وهو أن يعني بكلامه ما يحتمله اللفظ وإن لم يفهمه المخاطب، ولهذا قال من قال من العلماء إن ما رخص فيه رسول الله إنما هو من هذا كما في حديث أم كلثوم بنت عقبة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال "ليس الكاذب بالذي يصلح بين الناس فيقول خيرا أو ينمي خيرا، ولم يرخص فيما يقول الناس أنه كذب إلا في ثلاث: في الإصلاح بين الناس وفي الحرب وفي الرجل يحدث امرأته"(3)، فهذا كله من المعارض خاصة، وهو يلتقي

¹ - Récanati . *La Transparence et l'énonciation .pour introduire a la pragmatique, paris 1979. P175-156.*

² - ورد الحديث بطرق عدة وكلها مفيد نفس المعنى، يراجع، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت، حديث رقم 2371، 1840/4. وسنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي بيروت، حديث رقم 3166، 321/5.

³ - يراجع: ابن حجر: فتح الباري، حديث رقم 2546، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة بيروت. 299/5. والبيهقي: السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز مكة المكرمة، 1994، 197/10.

مع تفسير ريكاناتي حيث يعتمد المرسل إخفاء قصده الحقيقي، ولهذا نفى عنه النبي اسم الكذب باعتبار القصد والغاية، كما ثبت عنه أنه قال: "الحرب خدعة" (1) وأنه كان في ممارسته العملية إذا أراد غزوة ورى غيرها (2) والمراد أنه كان يريد أمرا فلا يظهر قصده، كأن يريد أن يغزو وجهة الشرق فيسأل عن أمر في جهة الغرب ويتجهز للسفر فيظن من يراه ويسمعه أنه يريد جهة الغرب، ومن هذا الباب قول أبي بكر الصديق في سفر الهجرة عن النبي: "هذا الرجل يهديني السبيل" (3) فيحسب الحاسب أنه إنما يعني الطريق وإنما يعني سبيل الخير. إن كل خطاب مضمّر يحمل معلومة *Information* تساق لإفادة معنى معين، إلا أن هذه المعلومة المضمرة *Implicite Information* يمكن إدراكها انطلاقا من معلومة متصورة *Conceptual Information* وتحويلها إلى معلومة واقعية *Factual Information*، غير أنه في هذا الضرب من البنيات الإضمارية المخادعة يراد بالمتلقي أن يلتقط طعم قصّد زائف حتى يتحقق القصد الحقيقي للمتكلم. وقول النبي للكافر السائل له في غزوة بدر حين سأله من أين أنتم؟ فأجابه: "نحن من ماء" (4) أيضا يفهم من داخل هذا الإطار حيث يفهم الكلام أكثر من معنى ويراد بالمخاطب أن يستصحب المعنى السطحي القريب والزائف وينشغل عن الانتباه للقصد المتواري خلف التركيب الإضماري.

إنها كلها بنيات تلفظية تتواري فيها القصد الحقيقية لإنشاء توازن وتحقيق مصلحة اجتماعية تواصلية كما هو الشأن في الإصلاح بين الناس، أو مصلحة دفاعية مع من يناصبونك العداء والخصومة، ومصلحة زوجية وأسرية في حال الكذب على الزوجة تقربا وتحببا، فيكون في اتساع اللغة ملجأ ومنجى من التصريح. يطبع هذا النوع من الإضمار إرادة التعمية عن عمد، وهو إضمار مسبق يتم عن طريق إخفاء وإليات التصريح والبيان لتمويه القصد الحقيقي وإبراز قصد زائف إلى السطح.

¹ - صحيح مسلم، حديث رقم 1066، 746/2. وسنن الترمذي: حديث رقم 1675، 493/4.

² - الشوكاني: الدراري المضية، دار الجيل بيروت، 1987، 484/1. و ابن أبي شيبة : المصنف: تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد الرياض، ط1، 1409، 422/7.

³ - البخاري: الجامع الصحيح، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار بن كثير اليمامة بيروت، ط3، 1987، 1423/3. والشوكاني: نيل الأوطار، 111/9.

⁴ - القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد عيد العليم البردوني، دار الشعب القاهرة، ط2، 291/12.

لائحة المصادر والمراجع:

- الباهي حسان: الحوار ومنهجية التفكير النقدي، أفريقيا الشرق المغرب، 2004.
- البخاري: الجامع الصحيح، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار بن كثير اليمامة بيروت، ط3، 1987.
- البيهقي: السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز مكة المكرمة، 1994.
- الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- تمام حسان: الأصول، دراسة إبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988.
- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، البيضاء: دار الثقافة، ط1، 1980.
- ابن الجوزي، أخبار الحمقى والمغفلين، تحقيق فوال عزيزة، بيروت: دار الكتاب العربي، 1994.
- ابن حجر: فتح الباري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة بيروت.
- سرحان إدريس "طرق التضمن الدلالي والتداولي في اللغة العربية وطرق الاستدلال" (دكتوراه الدولة مرقونة بكلية الآداب فاس)
- عبد السلام إسماعيلي علوي "التجاوز الدلالي والتواصل، متابعة تداولية لتفاعل الإنتاج والتأويل" أطروحة دكتوراه مرقونة بكلية الآداب فاس ظهر المهرارز، 2003.
- سبيويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت: دار الكتب العلمية، ط3، 1988.
- السيرافي أبو سعيد، شرح الكتاب، تحقيق فهمي أبو الفضل وجماعة، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.
- الشاذلي الهشيري: اللبس، خاصية في الجهاز أم حالة طارئة على الإنجاز، ضمن اعمال ندوة المعنى وتشكله، نظمتها كلية منوبة بتونس، منشورات الكلية، 2003 .
- الشوكاني: الدراري المضية، دار الجيل بيروت، 1987، 484/1.
- ابن أبي شيبة: المصنف: تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد الرياض، ط1، 1409.
- العلوي أحمد، الطبيعة والتمثال، مسائل عن المعرفة والإسلام، الشركة المغربية للناسرين المتحددين.
- الغرناطي، ابن الزبير، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، تحقيق سعيد الفلاح، لبنان: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1983 .
- القرطاجني، منهج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب بلخوجة، دار الغرب الإسلامي، ط3، 1986 .
- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد عيد العليم البردوني، دار الشعب القاهرة، ط2.
- المتوكل أحمد، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، دار الأمان الرباط، 1995.
- مسلم، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت، حديث رقم 2371، 1840/4.
- ابن منظور: لسان العرب، بيروت: دار صادر.
- Hankamer .G, *Unacceptable ambiguity* « *In linguistic inquiry. Vol.5.n.1.1973.*
- Récanati . *La Transparence et l'énonciation .pour introduire a la pragmatique, paris 1979.*